الحوار خارطة الطريق للتغيير

م/ يحيى القحطاني

■ إنني كمواطن يمني أنتمي إلى هذا الوطن أحزنني واقع الحال الذي أوصلتنا إليها السلطة الحاكمة والمعارضة وأحزنني الواقع المؤلم الذي أدى إلى تجميد قنوات الحوار بين أطراف الأزمة السياسية وانسداد أفقها خلال هذه الفترة العصيبة من حياتنا والتي أصبحنا قاب قوسين أو أدنى من التناحر والاقتتال بديلا عن الحوار الهادف والمفيد..

وبسبب عدم وجود وضوح بالأهداف الحقيقية والنية الصادقة لدى جميع أطياف العمل السياسي والحزبي وغياب المنهج الموضوعي لدى البعض قد أدى إلى الكثير من التعتيم واختلاط الرؤية ودخول الشأن السياسي من يحسن ومن لا يحسن ولابد أن نعترف بأن العمل السياسي والحزبي بكل تنوعاته الفكرية والأيديولوجية وبكل أبعاده وتوجهاته هو أشبه بالوسيط الكيميائي الذي يحدث التفاعل المطلوب ويعيد صياغة الأمة ويؤهلها لكيفية التعامل مع قيمها وتوظيف إمكاناتها الحضارية.

ولقد بات واضحا تماما أن ريادة عملية الإصلاح والتغيير والانتقال باليمن إلى دولة مدنية ديمقراطية تعددية نموذجية في المنطقة العربية ليس امتيازا لأحد محدد، ولا هو مسؤولية أحد محدد، بل هو مسؤولية كل من قال أنا يمني أيا كان موقعه وأيا كان انتماؤه، ولطالما توفر الإجماع أو شبه الإجماع على أن يكون الحوار الوطني الشامل فيصلا في تحديد مسؤوليات التغيير والإصلاح، فإن أي احتكام لغير هذا الحوار هو خروج على الإجماع، وبالتالي، خروج عن الرأي العام اليمني لأن الحوار هو البيئة الأصح لتنفيذ التغيير، وأنه ليس صحيحا أبدا أن المناخ السياسي للحوار غير مناسب أو غير متوفر، بل يؤشر إلى أن المعارضة لا يريدون حوارا، ولا يهمهم الحوار ونتائجه بقدر ما يهمهم التستر وراء ذريعة بيئة الحوار ومناخاته سعيا إلى أهداف أخرى مختلفة تماما وغير معلنة.

ونستغرب أن تقابل دعوات الحوار من بعض القوى السياسية والحزبية بالرفض والمواقف المتعنتة والمتشددة، التي يغلب عليها طابع التهور والتطرف الذي يتصادم مع روح الديمقراطية وقواعد ممارستها، بل ومع الإطار العام الناظم لمسارات التداول السلمي للسلطة والتنافس البناء والشريف على كسب ثقة الناخبين في صناديق الاقتراع وما يبعث على الاستغراب أكثر أن من يرفضون الحوار يتحججون بأن زمانه قد فات، وأن الأحداث التي مرت بها اليمن قد تجاوزت منطق الحوار، دون أن يقدم هؤلاء البدائل التي يمكن أن تحل محل الحوار رغم أنه لا يوجد بديل لمعالجة المشكلات والخلافات والتباينات والقضايا الشائكة سوى الحوار.

والسؤال الذي يطرح نفسه اليوم: إذا كان هؤلاء لا يريدون الحوار فماذا يريدون، خاصة وأنه لا شيء يمكن أن يحل محل الحوار إلاّ الحوار؟ وبالتالي فإن من يرفضون الحوار، إنما هم بذلك الرفض يتخلون عن التزامهم بالديمقراطية لصالح تكريس عوامل الفوضى والتصادم والصراع الداخلي، ودفع اليمن إلى أتون حرب أهلية دامية تعمل على تمزيق النسيج الإجتماعي والسلم الأهلي، الذي يظل خطراً قائماً، إذا ما احتكم الفرقاء السياسيون لمنطق العنف بدلاً عن الحوار ولماذا تسعى هذه القوى السياسية والحزبية إلى إغراق اليمن في أتون الفوضى والمشاريع الانقلابية، وهي تعلم أنها لن تسفر إلا عن المزيد من الانفلات والتوتر والقلق والدماء والأشلاء، في حين أن ما يحتاج إليه اليمن هو الاستقرار والأمن والأمـان، وعودة الحياة إلى طبيعتها الهادئة، وحل الخلافات والمشكلات القائمة عن طريق الحوار والتفاهم، والحرص المشترك على مصلحة اليمن..؟..

وعليه فإذا كان الآخرون وفي مقدمتهم مجلس الأمن والامريكيين والأوروبيين ومجلس التعاون الخليجي قد تعززت لديهم القناعة بأنه لا بديل لليمنيين عن حوارٍ شامل، يساعدهم على الوصول إلى توافق خلاق وبنّاء وإيجابي إزاء كل ما يتصل بحاضر ومستقبل وطنهم، فإنه من الأحرى أن يكون اليمنيون أنفسهم قد وصلوا إلى هذه القناعة، وأدركوا أنه لا غنى لهم عن الحوار والجلوس حول طاولته، خاصة وأنهم قد لامسوا عن قرب المعاناة التي تسببت بها الأزمة الراهنة، وما يكابده المواطنون هذه الأيام من ويلات وهموم جراء تأثيرات هذه الأزمة التي تجاوزت الجانب السياسي لتمتد إلى مختلف الجوانب الاقتصادية والمعيشية والأمنية والاجتماعية. ولابد أن الأطراف الحزبية قد استفادت من دروس الأشهر الستة الماضية، وتأكد لها أن الاندفاع نحو الإثارة والتأزيم، والانقلاب على الشرعية الدستورية والنهج الديمقراطي، والسعي إلى تعميم الفوضى لن يستفيد منها سوى أصحاب المشاريع الصغيرة والمتربصين بالوطن وأعداء وحدته وكل من لا يريدون له الخير والاستقرار والتطور والنماء.

ومن بديهيات الحوار بين أي طرفين أن يتفقا أولا على موضوع الهدف النهائي والعريض للحوار وبالتالي على الغاية الأساسية له،ومن ثم تأتي آليات الحوار وأدواته وطرقه والحلول الممكنة في كل عقدة من عقده، فاليمن الآمنة المستقرة والذي نريد جميعا سلطة ومعارضة أن يتم التغيير فيها ديمقراطيا وسلميا ويجب أن يجلس من أجلها الجميع بدون استثناء على طاولة الحوار والنقاش من خلال الدعوة الموجهة للمعارضة من قبل الأخ رئيس الجمهورية في كلمة صحيفة "الثورة" اليومية إلى ضرورة البدء بالحوار الشامل ضمن حراك سياسي وإعلامي واسع ومفتوح للجميع وبقوانين ناظمة تساوي بين الجميع للقيام باعتماد القائمة النسبية للانتخابات والإنتقال إلى النظام البرلماني بدلا من النظام الرئاسي ودستور قابل للتعديل أو حتى الاستبدال الكامل وتصحيح السجل الانتخابي واعتماد الحكم المحلي كامل الصلاحيات بناء على مبادرة الأخ الرئيس والتي أعلنها في إبريل الماضي.

وقد حدد الأخ الرئيس التأكيد على دعوة كافة القوى السياسية أن تعود عن غيها وتثوب إلى رشدها وتستجيب للحوار مع نائب رئيس الجمهورية للخروج من الأزمة الراهنة التي عمل البعض على الزج بالوطن في أتونها ليعود الأمن والاستقرار إلى ربوعه وتعود السكينة والأمان والطمأنينة بدلا من محاولة الانقلاب والتآمر وإثارة الفتن والعنف والإرهاب والذي تمارسه أحزاب اللقاء المشترك والذين لم يتركوا وسيلة بغية الوصول إلى السلطة إلا استخدموها حتى الأعمال الإجرامية والإرهابية المشينة اقترفوها ليصل بهم الحال إلى قطع الطرقات والكهرباء ومنع إمدادات الغاز وكل المشتقات النفطية والتلاعب بحاجة المواطنين الخدمية الحيوية مخيرين الوطن وأبناءه بين وصولهم إلى السلطة أو الدمار والخراب والفوضى وهذا ما رفضه شعبنا ولم يسمح به وسوف يتصدى لهم ويعيد الأمور إلى نصابها الصحيح التي يجب أن تكون علية إذا استمرت أحزاب اللقاء المشترك مع حلفائها من عناصر القاعدة والحوثيين يعبثون باليمن أرضا وإنسانا ويريدون أن يعيدوا اليمن إلى أزمنة الفرقة والتمزق وعهود الأنظمة الشمولية ودولة الثكنات البوليسية التي تقوم على العنف والإرهاب وتكميم الأفواه تحت أي مسمى.

إن الوطن ملك لكل أبنائه ومسئولية حمايته والحفاظ عليه ليست حكراً أحد دون سواه ولكنها مسئولية الجميع إذ يمكننا القول معتقدين أن الأصوب والأصلح لبلادنا هو الجلوس على طاولة المفاوضات والحوار الذي لا يستثني أحداً أو يستثني أية قضية من القضايا الخلافية والتي تحترم فيها إرادة الناس ولا يزايد بها أو عليها أو يصادرها على الناس وبما يؤدي من خلاله إلى فصل السلطات وقداسة القانون واحترام وتفعيل العمل المؤسسي المنهج الذي لا يتأثر بمزاج الذات أو غيابها ويدرك اليمنيون جميعا أن البدايات دائما صعبة ومرتبكة، وقد تنطوي على كثير من سوء الفهم أو الظن، لكنهم لن يستطيعوا تمرير أو تقبل ضيق الأفق وضآلة الهدف والتمحور حول التفاصيل الصغيرة في مقابل تجاهل أو إهمال الهدف الكبير والسامي للحوار المتصل بأمن اليمن وبتحولاته الديمقراطية السلمية والوطنية ضمن الشرعية الدستورية، والأهم من هذا وذاك أنهم، أي اليمنيين ،لن يحتملوا نكران دمائهم وتضحيات شهدائهم على يد المجموعات الإرهابية المسلحة من عناصر القاعدة ومن الخارجين على النظام والقانون في محافظة أبين، وتعز، ومارب، وصنعاء ولدينا ثقة بأن الكثير من العقلاء في أحزاب اللقاء المشترك لا يزال بمقدورهم تصحيح الاعتوار الذي لازم مواقف أحزابهم خلال الفترة الماضية بفعل سيطرة مجموعة من الغلاة على قيادات هذه الأحزاب والسير بها في اتجاهات لا تتسق وأهدافها والغايات التي وجدت من أجلها حينها قد نشعر أننا وضعنا أقدامنا واثقين في بداية الطريق الأسلم لحياتنا وحياة الأجيال المستقبلية التي ستسخر من صراعاتنا وحروبنا ودمائنا التي أرقناها ظلما وعدوانا على بعضنا البعض.

وفي الأخير هذا الوطن لم يعد بحاجة إلى قيم الدمار والموت والاستلاب ومصادرة الحريات والقمع والاضطهاد والاستبداد بقدر حاجته في ظرفه الحالي إلى قيم الخير والنماء والسلام والعدل، أي إلى قيم الحياة فالله لا يدعو إلا إلى دار السلام والحرب ليس أكثر من استثناء لضرورة الترافع بين الخير والشر لذلك نحن بحاجة ماسة إلى مراجعة فاحصة لمجمل شعاراتنا ومفردات خطاباتنا مع وعي كامل بتموجات اللحظة وملامحها البارزة ومعطياتها التي يجب أن نتعامل معها بوعي وبمسئولية تاريخية لأن شعار الأمس قد يلبي وجدان اليوم أو طموحه وقد ينافي مع قيمه وثقافته فالحياة ليست ثابتة ولكنها في تطور مستمر وحداثة دائمة بحكم طبيعتها وفطرتها التي فطرها الله عليها، نحن قادمون على شهر رمضان المبارك وربما يكون أشد وطأة من زمن الأزمة السياسية التي أدخلنا فيها المشترك منذ ستة أشهر وأكثر وإن لم يتدارك عقلاء المشترك وعقلاء هذا الوطن تلك التداعيات وبما يكفل تحقيق قيم الحق والعدل والخير والنماء والانتقال السلمي للسلطة على أساس الثوابت الوطنية والشرعية والدستورية وبما يتوصل به أطراف الأزمة السياسية المعارضة والحكومة فالوطن لم يعد قادراً على تحمل مزيد من الأزمات الخانقة كما أنه أصبح ينتظر موقفاً واضحا وصريحاً من اللقاء المشترك نحو الدعوة التي وجهها له من قبل رئيس الجمهورية لحل الأزمة السياسية والخروج باليمن من عنق الزجاجة وينتصر على عوامل الفناء ويستعيد من خلاله مجده وشموخه وقدرته على الثبات في مواجهة العواصف والأنواء وفي شهر الغفران هل يجرؤ من ارتكب إثما بحق الآخرين أن يتطهر من ذلك لكي ينام قرين العين لا ذنب له ولم يأكل مال أحد، ما ظلم أحداً ولا قهره ما كذب على أحد أم أن العزة بالإثم أضحت سجيته وأساسا للتعامل اللهم وفقنا لما تحب وترضى؟ والله من وراء القصد والسبيل.

حوار الطرشان

عمر كويران

●،، يعرف الكبير والصغير أنه لا مجال لاتفاق بين أطراف الأزمة إلا بالحوار ولا حل لأزمة إلا كان الحوار مصدر خروج منها.. لكن المشكلة حين يستدعى للحوار أطرش فالحكاية تنفرد عن أي حكاوى تسمح للتفاهم عبر التحاور بالانفراج وإيجاد الحلول التي بها يتوافق لقبول ما سيسفر عن الملتقى حديث المتحاورين، ولعل الغريب والاغرب في الأمر لفك عالق الخلاف أن هناك من لا يفهم ولا يعي هذا المعنى بلفظ من يدعو للحوار.. فتارة يعتبره أولئك تعبيراً غير مترجم بلغة فهمه وتارة أخرى يرون في الحوار نسقاً لا يواكب نواياهم تحت سقف التفاهم بينهم وبين المؤثر على قراراتهم التي تمس عند عدم الطاعة خاصية مصالحهم فيتعمدون اللعب بحبل اللف والدوران بغية الوصول إلى المآرب بتعابير تحمل نفس المفهوم من المعنى المؤرق للانتظار.

السياسة في معمد حراكها لا تجامل أي اتجاه لأنها في الأصل لا تحمل اتجاهات سوى مسار المصالح.. ولكي يتحقق هذا المطلب فمن المفترض تعميد الحوار كمنطلق لتسويق المراد اكتسابه.. وبما أن هذه الرؤية فيها من التذبذبات المؤدية للخلاف بين المجموعة الواحدة فإن مستوى البعد لموقع الأطراف يجد في المطالبة للحوار ما يعيق مطرحه في المكان المحدد لهدفه.. لذلك يهرب هذا الطرف على الدوام من التجاوب لأي حوار مطلوب وعندها يظل وضع الخلاف قائماً يتوه بين مخالبه البسطاء في ظل المعاناة، فينهار الأمل من النفوس ويبقى الانتظار محط يأس لتصحيح أي وضع قاده السياسيون إلى الأمة.

أعتقد نحن في اليمن بمؤطر ما نعيش حال وضع الأزمة القادمة دون حق يستحق النظر إليه إلا بواقع التجربة لمجرب ما جرب بدول أخرى فإنه في هذه الحالة لا مفر للجميع من الدخول في حوار لفهم الحقيقة والوصول إلى مكمن آمن لتأمين سلامة التوجه بالقدر المعقول اتباعه لخصوصية المكون الذي نعيش واقعه بدون الالتفات إلى ما هو يبعد مسكنه لاحق لنا تعميده في هذه المرحلة وتجسيد ما ستطرحه الطاولة بين الفرقاء هو النمط المستوجب اتباعه.. إذا كان الطرف المطالب على نية الوصول إلى حل .. أما إذا كان المقصود فرض القبول بما ليس مقبولاً فلن يتمكن المفاوض من تفعيل ولو بند من أصل النقاش لموضوع الحوار طالما من يحاور مجموعة من الطرشان الذين لا يستوعبون سوى الخاصية من المصلحة لمرسم خطاهم.

«اليمن والسعودية.. أخوة وشراكة»

عبدالفتاح علي البنوس

●،، تربط بلادنا بالمملكة العربية السعودية علاقات أخوية حميمية وتجمعها أواصر شراكة متجذرة ظلت وما تزال أنموذجاً يحتذى به بين الدول المتجاورة رغم ما صاحب هذه العلاقة من فتور مؤقتاً إبان الخلاف الحدودي وفي حرب الخليج فقط وغزوا العراق لدولة الكويت وما أعقبه من ردود أفعال متباينة من قبل دول وما عدا ذلك تبقى العلاقات اليمنية السعودية مصدر فخر واعتزاز لكافة أبناء الشعبين السعودي واليمني حيث كان للقيادة السياسية في البلدين الشقيقين بقيادة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز دور محوري في ترسيخ وتجذير هذه العلاقات وتمتينها على مختلف الأصعدة، انطلاقاً من حرصهما الشديد على الحفاظ على المصالح المشتركة بين البلدين، والدفع بها نحو آفاق واسعة من التطور والتقدم والنماء وظل الأشقاء في المملكة حريصين على أمن واستقرار اليمن وفي كافة الظروف التي مر بها اليمن كانت السعودية حاضرة وبقوة مناصرة وداعمة ومساندة وهي مواقف أخوية وعربية أصيلة نقف أمامها احتراماً وتقديراً وعرفاناً ويكفي الإشارة على سبيل المثال فقط أن القيادة السعودية ممثلة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين يخصون أبناء الجالية اليمنية في المملكة برعاية واهتمام خاص وقد كان لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين للسلطان المختصة في وزارة العمل بإعطاء الأولوية في العمل للعمالة اليمنية بالغ الأثر في نفوس كل أبناء الشعب اليمني. وفي المرحلة الراهنة اشتداد الأزمة السياسية والاقتصادية التي تمر بها بلادنا ظلت السعودية قيادة وحكومة وشعباً على العهد وقدمت خير مثال على المشاعر الأخوية الصادقة النابعة من القلب والتي لا تبتغي من ورائها جزاء ولا شكوراً، حيث كانت المملكة من أوائل الدول التي حرصت على حل الأزمة السياسية في اليمن بين السلطة والمعارضة قبل خروج الشباب إلى الساحات للمطالبة بإسقاط النظام، حيث لعبت دور الوسيط من أجل الحوار الوطني ولكن تعنت أطراف العمل السياسي في السلطة والمعارضة وتخندق كل طرف خلف مطالبه وشروطه ورغباته حال دون إنجاح هذه الوساطة ومع اندلاع الأزمة ووصولها إلى درجة الغليان كانت السعودية حاضرة وعملت بالتنسيق مع للأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي على تبني مبادرة وفاق وطني للخروج من الأزمة عرفت بالمبادرة الخليجية والتي كان الأشقاء في السعودية البصمة الواضحة عليها نظراً لقربهم العميق من الواقع اليمني وتفهمهم للمطالب التي ينشدها أطراف العمل السياسي في اليمن، حيث سخر الأشقاء في المملكة الإمكانيات اللازمة من أجل الدفع بالمبادرة الخليجية خطوات متقدمة في طريق تنفيذها وترجمتها على أرض الواقع، فدخلوا في مفاوضات مع أطراف الأزمة واستمعوا إلى رؤاهم وملاحظاتهم حول المبادرة وحاولوا ما أمكنهم ذلك من استيعاب المناسب منها وظلوا متسلحين بالصبر والثقة في مساعيهم الأخوية وفي هذا التوقيت الخطير بدأت بعض القوى السياسية توجه سهام نقدها للأشقاء في السعودية وظهرت على الملأ الشعارات المناهضة لمواقف السعودية الصادقة والمخلصة تجاه بلادنا وعقب حادثة الإعتداء الإجرامي الشنيع على جامع النهدين بدار الرئاسة والذي استهدف الرئيس وكبار مسئولي الدولة. أثبتت المملكة مجدداً وقوفها إلى جانب اليمن لمواجهة تداعيات هذا الحادث منذ اللحظات الأولى لوقوعه حيث كان خادم الشريفين الشريفين الملك عبدالله أول المتصلين للإطمئنان على صحة الرئيس ومن معه من كبار رجالات الدولة والضباط والجنود والمواطنين ممن كانوا داخل الجامع أثناء الإعتداء حيث أصدر توجيهاته إلى السلطات الطبية في المملكة بإرسال فريق طبي متكامل على متن طائرة ملكية خاصة للإشراف على حالة الرئيس ومن معه، وكان أكثر إصراراً على نقل كافة المصابين إلى المملكة لتلقي العلاج وفي مقدمتهم فخامة الرئيس علي عبدالله صالح.. لقد حظي الرئيس بالرعاية الصحية الفائقة ومعه كافة المصابين ، حيث وفرت المملكة أحدث الخدمات الصحية وفي الوقت الذي تقوم به القيادة السعودية بإحاطة الرئيس وبقية المصابين بالرعاية والإهتمام في المستشفيات السعودية ولم تغفل عن الأوضاع الداخلية التي يشهدها اليمن وتداعيات الأزمة السياسية على الأوضاع الاقتصادية والمعيشية المواطنين وخصوصا مع اشتداد وطأة أزمة المشتقات النفطية حيث أصدر خادم الحرمين توجيهات بمنح بلادنا ٣ ملايين برميل من النفط الخام للإسهام في التخفيف من الأزمة الناجمة عن استمرار الأزمة السياسية والتداعيات وهي توجيهات حظيت بتقدير وعرفان منقطع النظير من قبل كافة أبناء الشعب الذين عبر الكثير منهم بعفوية عن امتنانهم وشكرهم للملك عبدالله وللقيادة والحكومة والشعب السعودي الشقيق وعلى رعايتهم وإهتمامهم بصحة الرئيس ومن معه .

□ حيث خرج أبناء اليمن الجمعة الماضية التي أطلقوا عليها إسم جمعة الشكر والامتنان لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين والحكومة والشعب السعودي على الرعاية والإهتمام وحسن الإستضافة التي حظي بها فخامة الرئيس علي عبدالله صالح وكبار مسئولي الدولة ممن أصيبوا في حادثة الإعتداء على جامع النهدين وكافة الضباط والجنود والمواطنين الذين يتلقون العلاج في المملكة جراء أحداث الحصبة خرجوا في مسيرات حاشدة حاملين صور الملك عبدالله بن عبدالعزيز وفخامة الرئيس علي عبدالله صالح ورافعين الأعلام السعودية واليمنية والشعارات واللافتات التي عبروا من خلالها عن شكرهم وامتنانهم لهذه المواقف الأخوية الصادقة للقيادة والحكومة والشعب السعودي الشقيق تجاه اليمن وقيادته وشعبه معربين عن سعادتهم بهذه المواقف المشرفة للأشقاء في المملكة والتي جسدوا من خلالها أروع صور الأخوة والتضامن بين الأشقاء..

هنا.. الغاية لاتبرر الوسيلة

عامر محمد الفائق

ما الذي يحدث بين اطراف المنظومة السياسية في اليمن منذ أكثر من خمسة اشهر؟ لماذا تصر بعض القوى على مطلب التغيير عن طريق العنف واشاعة الفوضى التي حملت الوطن والمواطن اثقال أزمة يتجرع مأساتها هو فقط .. ولماذا لا تستجيب القوى السياسية للحوار مع نائب رئيس الجمهورية؟ لماذا المكابرة والادعاء أن المطالب التي يسعى لها البعض مشروعة رغم مانملكه من قوانين ودساتير وواقع معاش ؟ ..

أليس التغيير أو المطلب المشروع الذي تقول به هذه الاطراف والذي مهما كانت طبيعته واسبابه وخلفياته والفاعلون والمحركون له والمستفيدون منه.. لا يضيع إذا ما وجد من يعمل بصدق للحصول عليه خاصة إذا ما آمن من يدعون أنهم أوكلوا به بأنهم يمثلون الشعب حقيقة، لا يمثلون عليه؟

وإن افترضنا بأن مطالب بعض هذه القوى السياسية مشروعة، فإن الوسيلة المستعملة لتحقيقها غير مشروعة بكل تأكيد، ليبرز سؤال هنا، كيف يمكن التوفيق بين المطالب المشروعة والوسيلة المشروعة؟، أي التعبير عن المطالب بطريقة منظمة وسلمية، دون ما يرتكبه البعض من قتل للنفس المحرمة وتخريب الممتلكات العامة والخاصة، أو الترهيب أو الاعتداء على المواطنين أو سلبهم ممتلكاتهم، وحتى بعض حقوقهم المتمثلة في العمل والتنقل في أمن وسلام ودون التعرض لأي خطر.

إن البعض ومع الأسف الشديد خلال السنوات الاخيرة خاصة بعد انتخابات عام2006 م الرئاسية بدأوا بتنفيذ عملية تضليل متعمد لإيهام الناس بأنهم يرفعون مطالب مشروعة، ثم انحرفوا عنها واستعملوا وسائل غير مشروعة ليسقطوا حتى المبدأ الذي اباحه ميكيافيللي بأن (الغاية تبرر الوسيلة) ليظهروا بصورة ترفضها كل المجتمعات المتحضرة، فالغاية النبيلة لا تبرر اللجوء إلى الوسيلة القذرة لتحقيقها.

فواقع الحال يقول ان الوسيلة المستعملة لتحقيق المطالب، أو للضغط على السلطة لإجبارها على منحها أو العمل الجاد على تجسيدها إجراءات غير مشروعة، الا اذا كان هناك من يرى ان لجوء شباب هذه القوى إلى العنف، ولجوء بعض (المتدينين) إلى الانتقال من العنف اللفظي إلى العنف المسلح عمل مشروع!

وهل كان استعمال (مصادر القوة) في العنف ضد رموز وطنية بدءا بالاعتداء على رئيس الجمهورية وكبار قادة الدولة وانتهاء بأبسط مواطن عابر لمنطقة الحصبة يعاني من ظلم أشد مما يعانيه شباب هذه القوى مشروعاً أيضاً؟

يخطىء الذين يرون أن بإمكانهم اللجوء لخيار الوسيلة غير المشروعة دون خيار الوسيلة المشروعة بذريعة ان استعمال الوسيلة غير المشروعة قد يؤدي لاحقا إلى وضع يساعد أو يوفر الوسيلة المشروعة. لأن هؤلاء والمقتنعين بتحقيق مطالبهم لا يستطيعون تبرير خيارهم هذا خاصة في الواقع اليمني لأن يد النظام مازالت ممدودة لتوفير أدوات تغيير مشروعة ودستورية، والسؤال الآخر الذي نجده هنا متحديا للوضع هو: هل من العقل أن يظل يلجأ هؤلاء لكل وسيلة يرونها مشروعة باعتقاد شخصي انانـي يفترونه بلا مشروعية مايفعله الآخر، هذا السؤال اجابته يستحقها فقط البدء بالحوار بعد أن نسلم بضرورة اطفاء الغضب واطفاء اللهب قبله وقبل أن يحترق الاخضر واليابس وتتعرض سفينة الوطن للغرق بنا جميعا.

أعتقد أن التعبير المشروع عن حقوق مشروعة كما يتمناه أي يمني من أبسط مواطن إلى أكبر مسئول لا يمكن أن يتحقق لأن معظم الحقوق خلال هذه الازمة الراهنة اصبحت معلقة الآن وستتفاقم إذا ما استمرت التنظيمات السياسية التي من المفترض أنها تعبر عن شرائح المجتمع ومطالبه، هي الأخرى متخندقة خلف آرائها وتزداد تعنتا حتى وهي تدرك جيدا أنها ليست إلا مجموعات متناحرة يوحدها تقاسم وهم المكاسب والمصالح..واستمرت في الذهاب إلى دون عقل في الدفاع عن نفسها ومصالحها على حساب الوطن بأكمله.

لذا يجب أن نعود فقط للحوار كملجأ وحيد مشروع للجميع حتى لا نصل وما يذهب اليه البعض إلى انفجار حقيقي، يأتي على كل شيء، ولن تنفع معه قوة أي طرف، لأن المواطن عندها سيقول كلمته وسيكون هو الأقوى عند المواجهات الكبرى فاعتبروا وتدبروا يا أولي الألباب قبل فوات الأوان إن كنتم تعقلون..؟